قواعد التفسير | القاعدة 93 | في طريقة القرآن في أحوال السياسة الداخلية والخارجية

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم رحمة الله وبركاته حياكم الله في درسنا مع القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن للشيخ الامام عبد الرحمن - 00:00:00

السعودي رحمه الله تعالى. القاعدة التي بين ايدينا هي القاعدة التاسعة والثلاثون. في طريقة القرآن في احوال السياسة والخارجية يعني سياسة الحاكم الدولة آآ مثلا الجماعة الجماعة المسلمة كيف تتعامل داخليا؟ كيف تتعامل مع الخارج؟ مع العدو الخارجي. كيف يتعاملون مع عدوهم؟ يعني بال مثلا بالمعاهدة - 00:00:20

بالحرب بكذا نقظ العهود اذا نقظوها كيف نتعامل معهم؟ وكيف يتعامل المسلمون بعظهم مع بعظ داخل في داخل بلادهم في في بين المسلمين بعضهم مع بعض. هل القرآن سلك منهج معينا في التعامل مع - 00:00:50

والتعامل مع الداخل ولا جعل الامر فوظى ما يدري وين ماذا يصنع الانسان يقول الذي يتتبع القرآن الكريم من اوله الى اخره يتضح له ان الله سبحانه وتعالى جعل هناك يعني منهجا واضحا في كيفية التعامل والاحوال السياسية - 00:01:10

مم في الداخل كيف انت تتعامل مع الراعي؟ والراعي كيف يتعامل معك؟ وانت كيف تتعامل مع اخوانك؟ في قضايا كثيرة حتى في البيت حتى في البيت في الاسرة انت وزوجتك انت مع والديك انت مع ابناء مع ابنائك انت مع اخوانك اه مع زملائك - 00:01:30

مع الجيران اه تكبر الدائرة مع المسلمين بعضهم بعض تكبر الدائرة مع المسلمين مع غيرهم خارج هذه القرآن قررها. ووضع مبادئ مهمة. ولذلك لو نتبع القرآن من اول لاخره نجد ان القرآن اعطانا يعني - 00:01:50

قواعد اساسية ومنهج واضح في كيفية التعامل. والايات في القرآن الكريم كثيرة جدا لا تتوقع ان الشيخ السعدي رحمه الله عنده نظرة دقيقة استخرج استخراج اشياء دقيقة. يعني من يتكلم عن الاحوال الاحوال السياسية في في بلاد المسلمين وتعاملهم مع الخارج - 00:02:10

من يتكلم عنها؟ الا نادر الشيخ السعودي يقول لك في قواعد اساسية عندنا في القرآن منهج اساسي وقواعد ينطلق منها المسلمون من هذه القواعد واعدوا لهم ما استطعتم هذه قاعدة شرعية. كيف؟ خذوا حذركم فانفرت وانفروا جميعا قواعد مع الخارج - 00:02:30

اخي اه مثلا قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. كيف الاحسان مع الوالدين؟ هذا قواعد اساسية. اه مثل ما يذكر الشيخ الحين هنا يقول لك وامر شورى بينهم سمى سورة كاملة سورة الشورى تقرر مبدأ الشورى كيف تتعامل الشورى قد يكون انت وزوجتك انت - 00:02:50

واخوانك انت ووالديك شورى مع الجيران شورى معك يعني الشورى مبدأ يعني منهج واضح بل ان النبي صلى الله عليه وسلم طبق الشورى في قضايا كثيرة جدا. انا اعطيك على سبيل المثال يعني على عجالة. لما جاءه الوحي استشار من؟ استشار زوجته. زوجته استشارت - 00:03:10

عمها ورقة مبدأ الشورى قديم. النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر استشار الصحابة. ماذا ماذا تقولون نقاتلهم ولا ما نقاتلهم؟ آآ لما قال اذهب انت وربك فقاتلوا ونحن معكم نقاتلون. استشار - 00:03:30

اه النبي الصحابة ايضا في احد. اه في الخندق. فاشار عليه سلمان حفر الخندق. قضايا حتى صلح الحديبية لما يعني امر الصحابة ان يحلقوا وان ينحروا كانهم ما استعجلوا دخل على ام سلمة قال اني اني اقول امرهم كذا قالت احلق وانحر - 00:03:50
وسيبادرون فمبدأ الشورى مبدأ يعني اساسي ولذلك الذي يخل بهذا المبدأ يضيع ينبغي ان يطبق في البيت يتطبق في كل شي ولا ولا انسان يعني ينفرد برأيه يقول انني رأي وخلاص لا استشر. طيب نقرأ بارك الله فيك - 00:04:10
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المؤلف رحمه الله تعالى التاسعة والثلاثون في طريقة القرآن في احوال السياسة والخارجية طريقة القرآن في هذا اعلى طريقة. واقرب الى حصول جميع المصالح الكلية والى دفع المفاسد. ولو لم - 00:04:30
في القرآن من هذا النوع الا قوله تعالى وشاورهم في الامر واخبارهم عن المؤمنين في قوله وامرهم شورى بينهم فالامر مفرد مضاف الى المؤمنين. وفي الاية الاولى قد دخلت عليه الالف الالف المفيدة للعموم والاستغراب. يعني ان جميع امور المؤمنين - 00:04:50
شؤونهم واستجلاب واستجلابهم مصالحهم. واستجلاب مصالحهم واستدفاع مضادهم. معلق بالشورى والتراود على على يقين الامر الذي عليه وقد اتفق العقلاء ان الطريق الوحيد للصلاح الديني والدنيوي هو طريق الشورى. فالمسلمون قد ارشدهم الله الى - 00:05:10
ان يهتدوا الى مصالحهم وكيفية الوصول اليها باعمال افكارهم مجتمعة. فاذا تعينت المصلحة في طريق سلكوه واذا تعينت في طريق تركوه واذا كان في ذلك مصلحة ومضرة نظروا ايها التقوى اولى واحسن عاقبة. واذا رأوا اموال من الامور هو المصلحة - 00:05:30
كنيسة اسبابه عتيدة عندهم ولا لهم قدرة عليها. نظروا باي شيء تدرك تلك الاسباب. وباي حالة تنال على وجه لا يضر واذا روا مصالحهم تتوقف عن الاستعداد بالفنون الحديثة والاختراعات الباهرة سعوا لذلك بحسب اقتدارهم ولم يملكهم اليأس والاتكال على غير - 00:05:50
الملك الى التهلكة. واذا عرفوا وقد عرفوا ان السائد الكريمة وتوحيد الامة والطريق الاقوم للقوة المعينة جدوا في هذا واجتهدوا واذا رأوا المصلحة في المقاومة والمهاجمة او في المسالمة والمدافعة بحسب الامكان سلكوا ما تعينت مصلحته فيقدمون فيقدمون في موضع الاقدام - 00:06:10
ويهجمون في موضع الاحجام وبالجملة لا يدعون داخلية ولا خارجية دقيقة ولا جليلة الا تشاوروا فيها وفي طريق تحصيلها وتنمية ودفع ما يضادها وينقذوها. فهذا النظام العجيب الذي ارشده ارشد اليه القرآن هو النظام الذي يصلح في كل زمان ومكان - 00:06:30
وبكل امة ضعيفة او قوية من ذلك قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فهذه اية نص صريح بوجوب الاستعداد للاعداء المسلمون من قوة نعطية ومعنوية ومادية مما لا يمكن حصر حصر افراده. وفي كل وقت يتعين سلوك ما يلائم ذلك الوقت ويناسبه - 00:06:50
ومن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم ونحوها من ونحوها من الايات التي ارشد الله فيها للتحرز من الاعداء فكل طريق وسوء وسوء يتحرز به من الاعداء فانه داخل في هذا. ولكل وقت نبوسه. ومن نبه عليه القرآن - 00:07:10
من النظام الوحيد ان الله عاتب المؤمنين بقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم عباده الى انه ينبغي ان يكون بحالة من جريان الامور على على طرقها. لا يزعزعهم عنها فقد رئيس وان عظم. وماذا - 00:07:30
الا بان يستعدوا لكل امر من امور من امورهم الدينية والدنيوية بعدة بعدة اناس. واذا واذا فقد احدهم قال به غيره وان تكون الامة متوحدة في ارادتها وعزمها ومقاصدها وجميع شؤونها قصدهم جميعا ان تكون كلمة الله العليا وان تقوم جميع - 00:07:50
بيحس بقدرتهم. وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. اي اتقوا غضبه وعقابه والقيام بما امر به من كل ما فيه الخير والصلاح لكم جماعة ومنفردة فكل مصلحة امر الله بها وهي متوقفة في حصولها او في كمالها على امر من امور من الامور السابقة او اللاحقة فانه يجب - 00:08:10
تحصيلها بحسب الاستطاعة فلا يكلفهم الله ما ما لا يطيقون. وكذلك كل مفسدة ومضرة لا يمكن اجتنابها الا بسلوك بسلوك بعض الطرق السابقة واللاحقة فانها داخلة في تقوى الله في تقوى الله تعالى وذلك ان الحق حق والوسائل لها احكام مقاصد ومن الايات -

00:08:30
جامعة للسياسة قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم ما يعظكم به. الاية والاية التي بعدها فالامانات يدخل فيها اشياء كثيرة من اجلها الولايات الكبيرة والصغيرة والمتوسطة الدينية والدنيوية. فقد امر الله ان تؤدي - 00:08:50
الى اهلها بان يجعل فيها الاكفاء لها وكل ولاية لها اكفاء الاكفاء. وكل ولاية لها اكفاء اكفاء مخصوصون فهذا الطريق الذي امر الله به في الولايات من اصلح الطرق لصلاح جميع الاحوال فان صلاح - 00:09:10
المتولين والرؤساء فيها والمدبرين لها والعاملين لها. وبحسب تولية الامثل فالامثل قوله وقوله تعالى ان خير من استأجرت القوي الامين. فصلاح المتولين للولايات الكبرى والصغرى عنوان صلاح الامة وضده ضده بضده ثم ارشده الى الحكم بين الناس بالعدل الذي ما قامت السماوات والارض الا به فالعدو قوام الامور وروحها وبفقده تفسد - 00:09:30
الامور والحكم بالعدل من لازمه معرفة العدل في كل امر من الامور. فان كان المتولون المتولون للولاية هم الكم من الرجال الاكفاء من الرجال الاكفاء للاعمال وجرت تدابيرهم وافعالهم على العدل والسداد متجنبين للظلم والفساد - 00:10:00
ترقت الامة وصلحت احوالها واتمام ذلك في الاية الاخرى التي امر الله فيها بطاعة ولاة الامر. فهل يوجد اكمل واعلى من هذه السياسة الحكيمة التي عواقبها احمد العواقب ومن الايات المتعلقة بالسياسة الشرعية جميع ما شرعه الله من الحدود على الجرائم والعقوبات المتجرئين على حقوقه وحقوق عباده - 00:10:20
وهي في غاية العداءة والحسن وردع المجرمين والنكار والتخويف لاهل الشر والفساد. وفيها صيانة لدماء الخلق واموالهم واعراضهم. والايات التي فيها الامر بالمعروف والنهي عن عن المنكر والتكلم بالحق مع من كان وفي اي حال من الاحوال. وكذلك ما فيه من النهي عن الظلم. فيه ارشاد من حرية النافعة التي معناها معناها التكلم - 00:10:40
الحق في الامور التي لا محظور فيها. كما ان الحدود والعقوبات والنهي عن الكلام القبيح هو الفعل القبيح فيها رد الحرية الباطلة. فان ميزان الحرية الصحيحة النافعة هو ما ارشد اليه القرآن. واما اطلاق عن الجهل والظلم والاقوال الضارة للمجتمع المحللة للاخلاق - 00:11:00
انها من اكبر اسباب الشر والفساد وانحلال الامور والفوضوية المحضة. هي نتائج الحرية الصحيحة اسلم من النتائج. ونتائج الحرية الفاسدة اقبح النتائج. فالشارع افتح الباب للاولى واغلق من فتح الباب للاولى واغلق عن الثانية. تحصيل المصالح ودفع المبادئ والمفاسد والله اعلم. يعني كلام طويل جدا - 00:11:20
لتتبع القرآن في جميع الاحوال يعني من البيت من الاسرة عشيرة من القبائل من يعني الدولة كاملا لاحظ ان السياسة الشرعية واضحة والسياسة يعني في جميع يعني انواع السياسات تجد القرآن يراعي هذه الاشياء في في كثير من الايات في كثير من الايات يراعي احوال السياسة الداخلية - 00:11:40
وسياسة خارجية على طبقات الناس وعلى احوالهم ومع الراعي والرعية ومع علاقاتهم مع الدول الاخرى كل هذا يقرر القرآن في ايات كثيرة والمتتبع للقرآن سيظهر له هذا الامر جليا. طيب نقف عند هذه القاعدة ان شاء الله - 00:12:10
اللقاء القادم ندخل على القاعدة الاربعين باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:30